كتاب تفهيم معاني الحروف التي هي مواد الكلم في ألسنة جميع الأمم

من أنفاس الشيخ الامام العالم الأوحد العارف المكاشف
فخر الدين عبد الله ابي الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن
ابراهيم ابن محمد التجيبي
الحرالي
قدس الله روحه و نور ضريحه

المشاالي

بـــــــسم الله الرحــــــمن الرحـــــيم

صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم هذا بحول الله و بعد حمده تقريب و تفهيم لطرف من معاني الحروف التي فهمها الربانيون هبة و يتلقنها المستمع الواعي منهم حفظا و يتفهمها بمطابقة الأمر للخلق اعتبارا و يتبينها بملاحظة حظ من معانيها في مواقعها من الكلم ا ستقراء

فأول ذلك الحرف العلي الهاوي الذي لا منقطع له في ابتدائه و انما يبتدأ بما دونه منه و هي الهمزة و منقطع له في انتهائه و انما يصمت عنه و يتحرك اليه ما سواه من الرحوف و لا يتحرك الى غيره و مخرجه من هواء الصدر باطنًا الى متو سط هواء الحلق و الفم ظاهرا هو الألف و معناها أنه القائم المحيط الغائب عن مقامه كنهًا الحاضر معه وجودًا و لذلك هو أخص إضمار في الا سم المضمر من ا سمه تعالى أنا لأن الا سم المضمر هو عند رؤ ساء النحاة أن و التاء في قولك أنت للخطاب و كذلك الالف في أنا للمتكلم و ضمير المتكلم هو أول المضمرات لأنه لا يتوقف على ما سواه كتوقف أنت على متخاطبين و توقف هو على غائب و متخاطبين واعتباره با د في ما من الأمر و هوالروح القائم بالجسم الذي لا يعرف ذو الروح كنهه و لا يفقد وجو ده و كذلك اعتباره فالبشر الذي هو خليفة الله قائما على ما في السموات و ما في الأرض لا يعرفن كنهه و لا يفقدون التسخير له و سخر لكم ما في السماوات و ما في الأرض جميعًا منه و كذلك اعتباره في الكعبة التي جعلها الله قيامًا للناس و لا يعرفون كُنْهَها و لا يفقدون وجِو دها ففي كل مكان قبلته و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و ا ستقراؤه اولا في وقوعه اضمار المتكلم في أنا كما تقدم و كذلك ا ستقراؤه في افهام موقعه في الكلمة المشتقة لمعنى الفاعل من نحو آكل و شارب و ضارب ونحوه و مواقع ا ستقرائه في اللغة افهاما للقيام كثيرة فيما يعتور على الكلمة مع غيره نحو كلمة آل و اهل فإن الآل قائمون يُصَلى عليهم و الأهل مُطهرون مَعْطوفٌ عليهم اللهم صل على محمد و على آل محمد انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا و **الثاني من الحروف** الأحق بأن يكون تلو الالف في التفهيم هو الحروف الذي هو منقطع النطق مقابلا في ظهوره لبطون الالف و هو **الميم** و معناه انه التمام الذي

ينتهي اليه الابتداء مطلقًا أو مُخْتصا فلكل تمام ابتداؤه و لكل ابتداء تمامه و اعتباره الجسم فيما كان ألفه الروح و عالم الملك المرءى فيما كان الفه الأمر و بسيط الارض فيما كان ألفه الكعبة الكعبة أمنة الأرض فإذا خربت الكعبة اتى الارض ما توعَد و استقراؤه في وقوعه انتهاء في كلمة بدر التم الذي هو منتهاه و في كلمة الجسم الذي هو انتهاء خلقه و في كلمة الأديم الذي هو منتهى جسمه و في كلمة آدم الذي هو منتهى خلق السموات و الأرض و حيث تقع في غير انتهاء الكلمة يكون فيها تمامٌ ما في محل موقعها كالملك فإن تمامه في ابتدائه و كذلك الملك و كالعمر فإن تمامه في توسِطه ما بين العشرين الى الستين و كذلك الخمر فإن نشوتها في توسطها و لن يفقد الفَهمُ الذكي وجه اعتبار و استقراء وان ربك هو الفتاح العليم و **الحرف الثالث** المستحق لإيتاء تفهيم شفع هذين الحرفين هو الحرف الواصل بين باطن الألف و ظاهر الميم و قائم الألف و مقام الميم و هو **اللام** الذي كمل حرفه في اسمه **الالف** و **الميم** ومعناه انه الوصلة الواصلة بين حدي القائم و المقام بحسب اطلاقه و اختصاصه فلكل **الف** و **ميم لامه** و لكل **لام الفه** و **ميمه** ولاحاطة هذه **الحروف الثلاثة** بكل ذات و امر و خلق كانت نبأ محيطا بما هي عليه احاطة و تفضيلا فاحاطت بالكتاب في قوله تعالى **الم** ۝ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ** و احاطت بالآيات المحيطة المفصلة من الكتاب في قوله تعالى الم ۝ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ وتجلى بها اسم الله تعالى في قوله الم ۝ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ و فهم هذا الانزال الحرفي هو اول محل يرتقي فيه الموقنون عن درجة المومنين و يرتفع عنهم الريب لما في **الكلم** و **الكلام** من قبول ادعاء الخلق لأن صورها في عالم الملك و لما في إحاطة معاني الحروف من البرآة من ذلك و اعتلائها الى صورها في عالم الملكوت و اعتبار **اللام** في وصلة ما اعتبر فيه **الالف** و **الميم** كالنفس و الحس فيما الفه الروح و كالروح فيما الفه الأمر و كالميم فيما الفه العظم و ميمه الاديم و استقراؤه اولا فيما وقع **وسطا** لأنه محله في الترتيب الأحق نحو السلك و الملك و الحلم و العلم ثم استقراء موقعه في غير الوسط نحو اللحم و الوصل و في وسع اللام الواصل بين القائم و المقام تظهر جميع مواقعه سائر الحروف وأحقها بالتفهيم هو الحَرْفُ المنبئ عن درجات التنزلات فيما يلي الالف من اللام امرًا وعن تغير التطورات فيما يلي الميم من اللام خلقا و هو **الراء** و معناه انه التربية و التصوير و التطوير الواقع رتبا و صورا في مستوى سلك اللام ما بين المقيم و المقام و اعتباره في تنزل الامر الرباني و

تطور الخلق المربوب اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ **عَلَىٰ** كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وا ستقراؤه بمحل موقعه من ا سم الربّ و كلمة البر المطور للنفس والبُر المطور للجسم و النار المغير للكون بتفريق كل مجتمع و تجميع كل مفترق بما يحجر المائع و يميع المتحجر و كالران بما يغير من صفاء القلب حتى تذهبه النار و كموقعها في الحرف و الطرف التي هي حدو د المتنزلات و المتغيرات وهو حرف مخوف المعنى لأن كثرة التنزيل حجبٌ و كثرة التغيير بُعْدٌ قال صلى الله عليه و سلم شيبتني هود و أخواتها لما آفتُتحتْ بآلر و لم يكن معها ميم ينبئ عن التمام افهمت تطويرا لا تمام له فخافه صلى الله عليه و سلم على امته و ذلك لان راحة التمام تذهب الم التغيير كالمسابر يصل و من لا راحة له بتمام تطويره تلزمه معاني كلم تخللتها الراء بمعناها كالروع و الرجف والران و النار و سائر ما فيه الراء لتطوير لا تمام له و الحرف الخامس الذي هو احق بأن يلي الراء في تفهيم يحتاج الى تمهيد وهو أن الله تعالى جعل ما أبطن من التنزيل و أظهر من التطوير بتسبيب و اقتضاء فاظهر الاوائل ابداعًا و أظهر ما دونها تسبيبا فبين كل حدين من حدو د الراء تسبيب يصير فيه الاعلى سببا للا دنى و الأ دنى مسببا عن الأعلى و هي سلسلة الحكمة و معارج الترقي و ا دراك التر دي و كلها من حكمة الله عن سبب موجب و مُسَبب موجب يوقف الله سبحانه عندها من أجهله و يحيزها من أعلمه و ذلك الحرف هو الباء و معناه أنه السبب

المو صل لما اليه الحاجة فان كان مع إعلام فهو با سم الله و ان كان مع إجهال فهو بما دونه و ما كان با سمه فهو ايمان و ما كان بما دونه فهو كفران من قال مُطرنا بفضل الله و رحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب و من قال مُطرنا بنَوء كذا و كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب و لما فيه من هذا التسبيب و الحجاب و البعد لم ينزل في أوائل سور الحروف و لما يتضمن معناها من الحجاب و البعد ينبسط فيها القول و يتأكد فيها الاعتبار لتتخلص الأنفس من تشبثها بشبكة شركها و تسبيبها و الباء هي الباء كله بعدا و حجابا و لذلك **قال بن عباس اخذ بيدي علي عليه السلام فخرج بي الى البقيع في اول الليل و قال اقرأ يا بن عباس قال فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم لي في الباء الى فروغ الفجر**

واعتباره وا ستقراؤه في التيامه بالراء في كلمة رَب و بَر و بُر و في موقعه في كان كذا بكذا وفي عزل جميع ذلك بكلمة بسم الله **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**

وليتخذ مابسط من القول في هذه الحروف الخمسة مفتاحا لما يقع من الايجاز في سائرها بحول الله تعالى

التاء

معناها انتهاء التسبيب الى أدناه و اعتبارها موقعها في التوب و علامة المخاطب في أنت و استقراؤها موقعها علامة للتأنيث و المبالغة للثواني كلها و لذلك لم يتوج بها

الثاء

معناها ثمرة ما بين التسبيبين تسبيب الباء و تسبيب التاء و ليلحظ موقعها في لفظ ثمرة اعتبارا و استقراء و التئامها فيها مع الراء المطورة و الميم المتممة في ثمرات الأشياء التي انتهت بها اسبابها واطوارها و تتماتها و ليلحظ موقعها في المثوبة و المثلة كذلك و مع الباء المسببة و التاء المتهيئة في موقعها معها في الثبت الذي تم فيه التسبيبات

الجيم

معناه الجمع و الاجمال كما هو في لفظهما و في الجَمْل الذي هو إذابة الشيئ و استخراج راوقه و هو مع الميم جمة كل شيئ و هو مجتمعه

الحاء

حصول كمال بيسر كالحياة و الروح و الحي اعتبارا وا ستقرءا و لذلك توج به و اذا اتصل بميم التمام أفاد كمالا تاما بغير تكلف ولا عمل ولذلك جعله النبي صلى الله عليه و سلم شعارًا تيمُنًا بها كلمة حم ومقابله الخاء فيما يحصل من كمال عن عسر و كموقعه في الخبء و الخبر للأرض و الخُبر في الشيئ و نحو ذلك

الدال

معناه الدَوَامُ و الدؤب كما هو في كلمتها اعتبارا و استقراء و في كلمتي الأمد و الأبد و ليلحظ موقع ما يُفهمه حرف الحاء الذي هو حظظ من الله بلا سبب و الميم الذي هو تمامه لذلك الحظ و الدال الذي هو ادامته لذلك التمام في كلمة الحمد الذي هو أول أمر الله و آخره و كنز ما بينهما و مقابل ذلك في حرف الخاء عُسرًا و تسبيب الباء ابتِلاء و تطوير الراء تَغييرًا في كلمات الخَبْر و الخُبْر و لكل اسم من معاني حروفه حظ تفَهمُهُ بعون الله من يزاول هذا الاستقراء و يتبصر فيه حتى ان الحاء بعد الراء رحْمة و الراء المغيرة بعد الحاء حرْمة و كل ميم تَممَتْ ما وليها من كمال الحاء او تغيير الراء

ولذلك اذا تضاعفت الميمُ مع الراء أنبأ الاسم عن أدنى اطوار التغيير و هي الرمةُ و قابل أعلى انواع الكمال و هي الحياة **قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**

الذال

معناه تناقُصُ الصور و دقتها كما هو في الذبول و الذباب و الذر و الرذاذ و الذرء و في الذَنَب حسًا و الذَنْب معنىً و في الذل حسًا و الذب معنى و نحو ذلك مما يتعاضد بابه لمستقريه و مع ما تظافر معناه فيقوي به او يقابله فيكسر من معناه

الزاي

تخليص ما اقتضته الراء من تغير بشدة و أزمة كما هو في الزيت و الزبل و الزم و ما وقعت الزاي في كلمة إلا لحقتها شدة بادية و عددها سبع و في كل سبع شدة كان العرب تقول أخذني بالسبع لما يرى من الشِدائدِ في الاسابيع التي هي زاي الاحوال يقع التخلص من مرض أطوار الراء راحة و حتفا

الطاء

معناه التخلص من ثقل كما هو في الطاهر و الطيب و الطائر و الطافي و الطامي و نحو ذلك

الظاء

معناه ظهور بغلبة كما هو في الظاهر مطلقا و في الظلام حسا و الظلم معنى وليلحظ موقعها فيهما مع اللام الموصلة و الميم المتممة فلذلك هما أشد الانطماس حسا و معنى الظلم ظلمات يوم القيامة

الكاف

معناه الكافي المكفي الكائن المُكَون كما هو أسمائها و كل حرف يتأيد معناه في الكلمة بما يناسبه و يضعف بما يقابلُه

النون

معناه مظهر مبين كنور الحس و نور العلم و نور الشمس و مداد الكتاب الذي يظهر سور أمره و ماء المزن الذي يظهر سور خلقه و ليلحظ موقع النون في كلمة المزن مع الزاي و الميم أما الميم فلأن اتمامها ابتداء عن غيب و أما الزاي فلعصرها عند تمامها لما فيها **وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا** وأما النون فلأن منها مداد الخلق و هو الماء الذي به كتب كل شيئ ومنه جعل كل حي

الصَادُ

معناه مطابقة بين الخلق و الامر و بين الامر و الخلق احاطة و اختصا صا يوجه حسنا كما هو في صِدق الفعل أو القول و في صفاء القليب أو القلب و في صوم الجسم و النفس تصا دُفا في التجلي **من لم يدع قول الزور و العمل به فليس له حاجة في أن يدع طعامه و شرابه**

الضا د

معناه مطابقةٌ كذلك أنها بسوآئ كصدق المقر بذنبه المعاقب عليه كموقعه في كلمة الضر و الضَيم و الضَلال و المَضض و الضُعْف و الضَمْر و الضَرْب و نحو ذلك

العين

معناه آية ها دية كعين الشمس و عين الانسان اللذَين بهما يهتدى لاجتلاب المنافع و اجتناب المضار المحسوسة وأتَمُ العَيْن في لحظ عين الصيرة كلية الكون التي ا ذا شَفَتْ للناظر عن ربها فهي له عين و ا ذا غم على نظره فاقتصر دون رَبه فهي له غين فالغَيْبُ آيةٌ ها دية و لذلك يكره في إ ستقرائه في الكلم كالغم و الغل و الغت و الغباوة و الغرارة و الغَفْلَةُ و الغضب و الغَلْب و نحو ذلك و على حسب ما يتأيد بمنا شئه او يضعف بمقابله و ليلمح موقعه في الغضب مع ضا د الضر و باء البلاء **قال أو صني قال لا تغضب قال أو صني قال لا تغضب قال أو صني قال لا تغضب** وأملك ما يكون الشيطان للانسان ا ذا غضب و ليلحظ مقابل عينًا و صا دًا و ميمًا في لفظ العصمة من أثر الغضب

الفاء

معناه حد فا صل بين تولي الحق للخلق و توليهم لأنفسهم حيث يِكون المرءِ بصد د فائدة العَوْ د الى ربه أو آفة التكليف لنفسه كموقعها في الفطرة و الفَصْل و الفَرقْ و الفقر و الفناء و الآفة و العفا و الحفر و العفر ونحو ذلك

القاف

ملكة بقوة و احاطة كما هو في لفظ القوة و القهر و الفوق و القلم المؤثر في كل شيئ و القَلْب المُمد لكل شيئ و القُلب المُحيط بالذراع و القاف ا سم الجبل المحيط بالدنيا و نحو ذلك

السين

معناه إنباء مُوف بما ا شتملت عليه الذوات ظاهرها و باطنها و ما بينهما و لذلك خُص في صورته بثلاث سنات كما هو في الا سم المُنبئ عن مُسماه و السَفر المُنبئ عن معناه و السَفَر المُسفر عن أخلاق الرجل

الشين

مَعناهث إنباء بسُوء موف لوُجوهه الثلاثة كما هو في الشَر و الشَيْن و الشَنان و الشباب الذي هو شُعْبة من الجُنون و الاشتعال و يتضاعف بما يُناسبه من الحروف كالغش و الشَغب و الغشاوة و الشَغار و الغْشم و نحو ذلك

الهاء

معناه الباطن المجتمع لاظهار أمر لَهُ غناءٌ كما هو في الظهُور و الطَهُور و الهَرَبُ و الهم و سائر الهويات المُتوجهُ هويتها الى ظاهرها

الواو

مَعناه العُلو بالولاية الظاهرة لذي سَلطنة أو علم كما هو في الوَلاية و الولايةُ و السُمو و الفوق و اللواء و الحول و القوة العَليان على الكَسْب و المناواة و نحو ذلك و في مُقابلته الولاية باللطف و الاضافة في معنى الياءٍ و ذلك أن الالف إذا ذَهَب النُطقُ به على السواء في هواء اللَهَات و الفم تحققَ ألفا فإذا عُلىَ به صَار واواً فإذا سُفلَ به صَار ياءً فلذلك هُما منه و تَحرك لهما المتحركات كما تَتَحركُ لَهُ و لها الغَلَبةُ عليهما فينقلبان إليه بما منه من الفتح في باب قالَ و باعَ و خافَ ونحو ذلك

الياء

معناه قائم مُلطفٌ مُتنزل مع كل مُقام كما هو محمد صلى الله عليه و سلم و لما في قلبه من الرحمة و لسانه من البَيان المُوفي كان يس اسمه و لما في الاضافة من العطف و الرفق كان الياء اسم المضيف إلى نفسه في نحو قول العَلي يا عبادي و بي يسمع و بي يُبصر ونحو ذلك

لام ألف

حَرفٌ خاصٌ بمحمد صلى الله عليه و سلم لأنه الماحي و مَعنَى لام ألف إذْهابُ كل موضوع و مَحْو ما سوىٍ الحق المبين و اعتبارُه و استقراؤه أن لا مَفهومها في لسان العرب رَفْعُ الذوات إحالةً نحو لا هام و لا عَدْوى و لا طيرة في إطلاق الرفع و النَفي أو في اختصاص مَعَ إيجاب نحو لا إله الا الله و لا سَيْف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي و لا صَلاة لجار المسجد و لا نكاح الا بولي و نحو ذلك

فهذه معاني الحروف في تَفاهُم الربانيين من الفُهَماء بحيث يُناسب كل حرف وجهًا من المُسمَى بحسب ما يظهر منه للمُسَمى عن فهم من عَرَب أو عَجَم أو حفْظ عن آدم عليه السلام المُتكلم بكل لُغَة المُسَمى لكل مُسمى المُعَلم مَواقع مَعاني الحرُوف من

المُسميات و ظهَر ذلك في خا صة ولده و عامتهم كان **رُؤبةُ** و أبوه **العَجاجُ** يرتجلان اللغة ارتجالا و كثيرا من تلقيب العامة و نَبزهم على نحو منه و بذلك يَظهر يقين الصحة في قوله صلى الله عليه و سلم لكل امرئ من إسمه نصيبٌ و **ممن ذهب لذلك من عُلماء اللُغة عبد الملك الأ صمعي و عَبا دٌ الصَيْمَري** و في ا ستقراء ذلك في جميع اللغات تجربة تعطي القينِ و تشهد بحكمة الواضعين و أن ا ختصا ص الا سم بمسماه ترجيً لمرجح يقتضيه الفهْمُ و يوجبه العلم حتى ان كل أمةٍ يُعلم جملة أحوالها من ابتداء كونها الى انقضاء أمَدها مِن ا سم ربها عندها فيُعلم أن أمة تقول اللهُم يتم امرُها بما يُفيدُه مَعنَى الميمَيْن خُفية و ظُهُورًا و يَسْهُلُ تَو سُلُها فتو صلها بحسب تكرر اللامَيْن و ينتَهي الى غير غاية أمرُها بحسب اقامة الالف و اطلاقه عن حدو د سائر الحُروف و صحة ابتدائها مما تُفْهمه الهَمْزة ابتداء و يجتمع أمرُهُم اجتماعًا تَظْهَرُ برَكَتُه بما تُفْهِمُه الهاء و في مقابلتهم أمة تُسمي ربها **خُذاي** لما يُفْمه الذال من ذُلهم و الخاء من خراب أمرهم و هم **الفُرس** ا ذِا هَلَك **كسْرَى** فلا كِسْرى بِعده و بما انختم بِهِ الا سمُ من الالف و الياء أفهم عَطفا باطنًا عليهم و إقامة غائبة لهم و ذلك والله أعلم بما ظهر في نسائهم من أمومة الأئمة بتَسري الحُسين لملكتهم فكان منها علي بن الحُسَيْن و سائر الأئمة الحُسَيْنيين أنبأئه و كذلك تُفهمُ ذاك **آ ذُوناي** عند بني ا سرائيل ذُلهُم بما ضُرب عليهم من الذلة و المسكنة كما تُفهمُ الهَمزَةُ ما كان من إبتداء الأمر و الواو ما كان لهم من العُلو بغير حق على النبيين و النُونُ ما أُوُتُوا من العلم بجزئيات الكائنات في الماضين و الغابرين كما تُفهمُ الالف و الياء ا صطفاء باطنًا و غائبًا منهم كما للفرس في ا صطفاء سيدتهم الهارونية لمحمد صلى الله عليه و سلم و كذلك يُفهم من ا سمِ واق عند الحبشة عُلو مُتَقدمٌ مِن معنى الواو و ا صطفاءٌ متو سطٌ من معنى الالف كما ظهَر في بلال و أ صحمَة و عُلُوٌ و قهْرٌ في انتهاء الأمر بما يُفهمُه القافُ كما يُنتَظَرُ من غَلَبتهم و خَراب الكعبة على أيديهم قهرًا بما يُفهَم من آخر الا سم و عُلوًا لبناء آخر الا سم على أوله حتى أن عَسْكر عيسَى عليه السلام الذي يَبعثُ لهم يُقبَضُ كنفس وا حدة دُونهم فلا يهيضُهم و كذلك في سائر أ سماء الله عند الأمم لمن يَتفهم ذلك و يَسْتقرئه بما ا ستفا د من اليقين و كذلك في سائرالا سماء و المُسميات في جميع اللغات يختص كل ا سم من الحرُوف بما يُنا سب أحوال تلك الأمة في ذلك المسمى في إدراكها له و انتفاعها به و ا سْتضرارها منه فلذلك تختص كل أُمة في ا سم الشيئ بغير ما تختص به الأ خرى حتى رُبما وقع ا ختلاف الا سم في اللغة الوا حدة لقَبيلين أو سبْطَيْن و أظهر ذلك في أ سماء الأ شياء الكُلية و العامة و العالية و الأ صول

نحو أسماء مواضع تعظيم الله فإن أُمةً سَمى اللهُ مُصلاها المسَاجدَ يُفهَم من حرُوف ما اختُصت به تَمامٌ أولٌ من موجود حرف الميم كما كان لها في الابتداء **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** و إسماعٌ حَسَن بما يُفهمُه حرف السين **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا** إنتهاء ذلك الإسماع الى مطلق أمر الله بما يُفهمُه الالف **وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ** و تناقُصُ ذلك بعد تمام ما عَقبَ الحرُوف العَلية الثلاثة من الحرُوف الدُنا بما يُفهمُه حرَفُ الجيم من الاجتماع في المسَاجد الذي لم يَبق فيها بَعْد الصَدْر الاول سواه خاليًا عن كمَال ذلك التمام و استماع الأحسن و إخلاص التوحيد الله دون شَوب حظ نفس و مُلاحظة غير وأن ذلك يَدوم ظاهرًا و أن ما أفادته الحرُوف الدُنا لا تُذْهبُ العُلى و لكن قد تُخْفيها

و الذين سمى الله مُصَلاهم البيَع تُفهم الباء أسَاسَ أمرهم على سبب يَقبل الضُعف و التغيير و يَخفى و يَقلُ حَقهُ بما تُفهمُه الياء و يكون ثبَاتُه في العيان بما تُفهمُه العَيْنُ و لذلك العَرَبُ و من كان منها بالاسلام من العَجَم أمةٌ يُسْمَعُ علم سيرها الماضية و نبأ أحوالها الآتية في مساجدها و الرُوم و من كان منها بالتَنصُر من العَرَب و الحبَشة و غيرهم تُعاين أعيان سيرها الماضية و أمثال أحوالها الآتية في بيعَها صُورًا لموقع السين في المساجد و مَوقع العَيْن في البيع و كذلك الامر فيما تُفهمه حُروف الصلوات فيما يختص باليهود و حروف الصوامع فيما يختص بالرهبان ونحوه ما يُفهم من حروف أسماء المُلوك كالعَرَب تقول المَلكُ حروفاً عُلا او فارسيٌ تقول شاه مَبْناه على حَرْف أدنى و هو الشين و الرُوم تقول الرَيْ مَبْناه على حرف التغيير و التطوير و هو الراء و هو من أدنى الحروف العُلى و نحوه جارٍ في جميع ما جَل أو دَق من الأسماء و المسميات في جميع اللغات حكمة بالغة من الذي علم آدم الأسماء كُلها حتى أن الأعلام التي تَضعُها الآباء على أبنائهم لغَيْر مَعْنى يقصدونه لا تخلوا من ذلك لأنه لا يكون شيئ في ملك الله الا بعلمه و حكمته و هو العليم الحكيم

واعلم أن **الحروفَ العُلى** هي الحرُوف الأربعة عَشَر التي أنزلها الله سبحانه و تعالى في كتابه تيجانًا للسُور التي افتُتحَت بها و تضَمْنَتْ كلُ سُورة معنى ما تُوجَتْ به من الحرُوف و هي **الالف** و **اللام** و **الميمُ** و **الصاد** و **الراء** و **الكاف** و **الهاء** و **الياء** و **العين** و **الطاء** و **السين** و **الحاء** و **القاف** و **النون** و هذه الحروف هي حروفُ الحق تعالى تَظهَرُ بوا ديها منه تَنْزيلا و تطويرًا و باقي **الحرُوف الإربعة عَشَر** هي **الحروف الدُنا** و هي حروفُ الخلْق يُنْشئ بوا ديها منهم حكمة له و حجة عليهم و هي **الباء** و **التاء** و **الثاء** و

الجيم و **الخاء** و **الدال** و **الذال** و **الزاي** و **الظاء** و **الضاد** و **الغين** و **الفاء** و **الشين** و **الواو**

وأدنى هذه الدُنا الحرُوف السَبعة التي حُمَيْت منها **الفاتحة** أن تقع فيها و هي **الثاء** و **الجيم** و **الخاء** و **الزاي** و **الظاء** و **الفاء** و **الشين** و قد استغرقت الفاتحةِ الحرُوف العُلى جميعًا و شَطْرَ الحرُوف الدُنا و أنزل في الكتاب الأول أن منِ قرأ سُورة بَرية من هذه الحروف السَبعة التي هي أدنى الدُنا حَرم الله عليه النارَ و كَتَبَ هرقل الى عُمَر رضي الله عنه يَسئله عنها فاستَخْبَرَ عنها عُمَر فأخبرَهُ بها أُبَي فكتب بها عُمَر الى هرقل **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** إما خُفية أو عَلَنا

و بذلك يَعْلَمُ المُستَقْرِئ رُتَب الكلم باختصاصها بالعُلى أو بالوَسَط أو بالدُنا أو تَركُبها منها على إختلاف ما يقع في **ابتداء** الكَلمة أو **توسُطها** أو **انتهائها** أصلا في الكلمة أو زائدًا ثابتًا أو مُنقلبًا ساكنًا أو مُتحركا لسواء الالف أو عُلوَا الواو و خَفَاء الياء مُنبئا عن الامر أو عن الخَلق و ليس العلمُ بكثرة الرواية و انما هو نورٌ يضَعَه الله حَيثُ يشاء **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** و الحمد الله رب العالمين

آخر الكتاب